Algerian Journal of Arid Regions
Journal Algérien des Régions Arides *JARA*

ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

Article

البحث العلمي في الجزائر بين إرهاصات الواقع وأخلاقيات المهنة

Scientific research in Algeria between the signs of reality and the ethics of the profession

محمد شابي[1] بسمة حطاب[2]

[1] مركز البحث في المناطق الجافة CRSTRA - بسكرة // CRE عنابة – chabbim2300@gmail.com
[2] جامعة باجي مختار - عنابـــة

Abstract:

This article deals with approaching the theory of the concept « ethics » and its link the re-value of the scientific research findings, as the abore concept interverres to lot with the scientific research exists. In the third world especially in the Arab countries, the development targeted oblige the local authorities set a detailed plan to manage the scientific research to ensure quality for its existed. A today challenge resides in how to change the scientific product into an economic and social one.

Keywords : ethics; scientific research; revalue of finding

الملخص: يتناول المقال مقاربة نظرية لمفهوم البحث العلمي وعلاقته بأخلاقيات مهنة البحث باعتباره مفهوم يتداخل كثيرا مع مخرجات البحث العلمي، فالتنمية المنشودة في الكثير من دول العالم الثالث لا سيما العربية منها تفرض على المعنيين برسم سياسات المجتمع وضع خطة دقيقة ومدروسة لتسيير و إدارة البحث العلمي حتى نضمن جودة في مخرجاته تكون قابلة للثمين، فالتحدي المطروح حاليا هو كيفية تحويل المنتوج العلمي الأكاديمي إلى منتوج اقتصادي واجتماعي وتحويل المعرفة إلى تكنولوجيا كي تصبح مشاريع اقتصادية ربحية حقيقية.

الكلمات المفتاحية : أخلاقيات المهنة ، البحث العلمي، تثمين النتائج

Received : 31 May 2022
Accepted : 23 June 0000

Citation : Chabbi M. & Hattab B. Scientific research in Algeria between the signs of reality and the ethics of the profession. *Journal Algérien des Régions Arides* 2022, 14 (2) :123–127

Publisher's Note : ASJP is an electronic publishing platform for Algerian scientific journals managed by CERIST, that is not responsible for the quality of content posted on ASJP.

Copyright : © 2022 by the CRSTRA. Algerian Journal of Arid Regions is licensed under a Creative Commons Attribution Non Commercial 4.0 (CC BY NC) license.

الإشكالية

إن المجتمع يعتمد أساسا في تنظيم العلاقات بين أفراده على ما يعرف بالضبط الإجتماعي و الذي بدوره يمارس وظيفته وفق نوعين من الآليات الأولى رسمية والثانية غير سمية :

تبرز فكرة أخلاقيات المهنة ضمن ما يعرف بالآليات غير الرسمية.

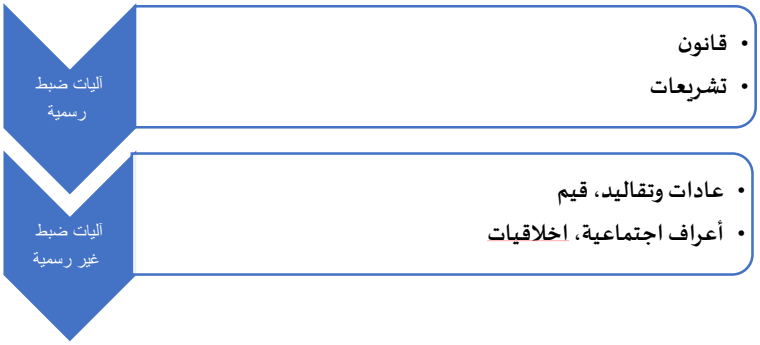

ما هي أخلاقيات مهنة الباحث؟ لماذا أخلاقيات المهنة؟ هل فعلا نحن بحاجة إلى أخلاقيات المهنة؟ ما الفائدة من القوانين و التشريعات المنظمة لمهنة البحث العلمي؟

مقدمة :

تعد مهنة البحث العلمي – باحث دائم – من أصعب المهن ومن أنبلها ، حيث يقدم الباحث خدمة جليلة للمجتمع كما يساهم في حل مشكلات التنمية و كذا تقديم الرأي والمشورة للمسؤولين و أصحاب القرارات غير أن هذا لا يتأتى إلا بتوفير جمله من المتطلبات لمهنة الباحث الدائم لعل معظمها يفتقدها الباحث الجزائري.

المجتمع الجزائري يعتمد في بناء معرفته عموما على المعرفة العشوائية التي تلغي بدورها أي دور للمعرفة العالمة .....

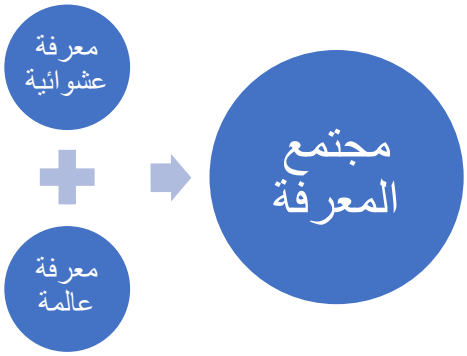

1- **مفهوم البحث العلمي:**

تعددت تعاريف البحث العلمي من مدرسة لأخرى، فالبعض يعتبره عملية فكرية يقوم بها الباحث وفق موضوع بحث معين يتبع خلالها منهجا واضحا قصد الحصول على نتائج قابلة للتثمين، كما يعرفه خبير اليونسكو في مجال البحث العلمي (جون ديكنسون) البحث العلمي بأنه: (استقصاء منهجي في سبيل زيادة مجموع المعرفة)، ويعرفه آخرون بأنه: "استقصاء دقيق نافذ وشامل يهدف إلى تحصيل حقائق جديدة تساعد على وضع فرض جديد موضع الاختبار أو مراجعة نتائج مسلم بها) مع العلم أنه لا يوجد تعريف شامل للبحث العلمي، لكن ذلك لا يعني تعريفه بأنه: (الوسيلة للوصول إلى الحقيقة النسبية واكتشاف الظواهر ودرجة الارتباط فيما بينها، وذلك في مختلف مجالات المعرفة، والبحث العلمي لا يقتصر على أسرار المادة والكون المحيط بنا بل يشمل الأحداث اليومية لحياة الإنسان."[3]

2- **أهمية البحث العلمي :**

عرفت البلدان التي تفطنت باكرا للاستثمار في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي قفزة نوعية في نمو اقتصادياتها وبوتيرة متسارعة، حيث أعطت أهمية بالغة للبحث العلمي وفي جميع الميادين بدءا من بالحث العلمي القاعدي مرورا بالتطبيقي ووصولا إلى ابتكارات واختراعات تثمن وتتحول إلى منتوج يسهم في تحريك عجلة التنمية. وهذا ما دفع العديد من الدول الصناعية لإنفاق مبالغ هائلة تتراوح ما بين 10 بالمائة إلأى 20 بالمائة من نفقات البحث العلمي والتطوير على الأفكار المبدعة والمنتجة والإختراعات العلمية التي تختزل الزمان والمكان.

3- **عوائق تثمين نتائج البحث العلمي في الجزائر :**

يجمع الكثير من الباحثين والأكاديميين بأن معوقات تثمين نتائج البحث العلمي في بلدان العالم الثالث عموما تقسم إلى ثلاث أبواب رئيسية :

1- معوقات خاصة بالباحثين
2- معوقات خاصة بالقائمين على رسم سياسات البحث العلمي
3- معوقات خاصة بالمحيط و المجتمع (البيئة السوسيو ثقافية)

في حين يعزى ضعف تثمين نتائج البحث العلمي في البلدان المتخلفة إلى ما يلي :

1- ضعف الميزانية المخصصة للبحث العلمي
2- غياب القطاع الخاص وعدم تفاعله مع مشاريع البحث العلمي
3- عدم توفر استراتيجية شاملة ودقيقة لتسويق نتائج التثمين مما سهم في عدم تحمس ومغامرة القطاع الخاص.
4- لا يتوفر عامل التعاون والتنسيق بين مختلف القطاعات المعنية بنتائج البحث العلمي.
5- البيئة الإجتماعية المخلطة والنظرة السلبية للمجتمع لكل ما يتعلق بالبحث العلمي.

4- مقارنة بين المعرفة العالمة والمعرفة العشوائية

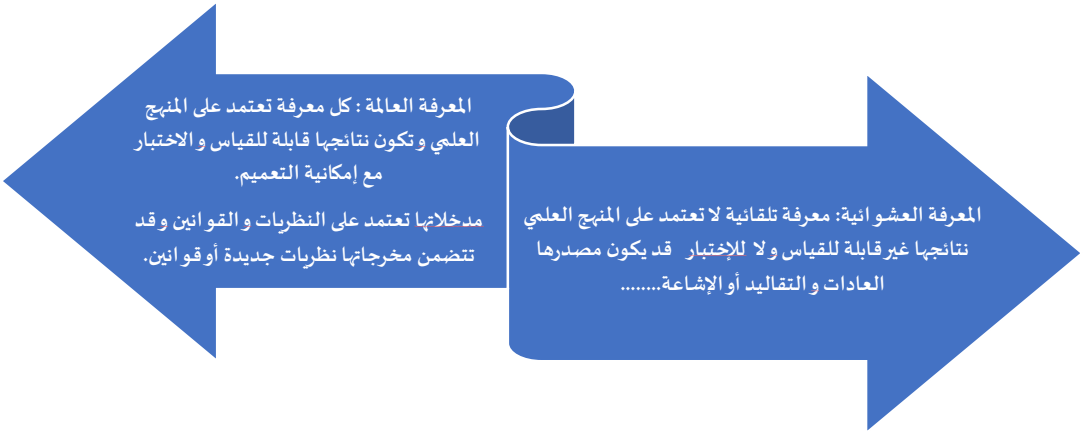

5- أبعاد أخلاقيات البحث العلمي:

أن من أهم أبعاد أخلاقيات البحث العلمي تلك المتعلقة بمتطلبات المجتمع و البيئة التي ينشط فيها، قدسية الحياة وحقوق الإنسان، مقتضيات الأمن القومي و كذا مصالح الباحث الشخصية المرتبطة أساسا بحايته المهنية و الرغبة في الترقية و التحصيل العلمي و الاكاديمي.

أبعاد أخلاقيات البحث العلمي

6- أخلاقيات الباحث : إن نجاح أي باحث لا يعتمد على انتاجه العلمي و عطاءه الأكاديمي فحسب بل يتعداه إلى الالتزام بمجموعة من الأخلاقيات نوجزها فيما يلي:

الصدق 2- الأمانة 3- العدالة 4- العفة 5- العطاء 6- المصداقية 7- الموضوعية 8- الدقة 9- الثقة 10- الأمانة العلمية 11- التعاون - 12- السلامة.

1- الأمانة : عدم أخذ أفكار الغير و الادعاء بأنها من عنده دون ذكر المصدر الذي اعتمده.

2- عدم سرقة أفكار شخص أو زميل.

3-عدم إدراج أشخاص لم يساهموا في البحث.

4- ذكر النتائج كما ظهرت و عدم القيام بتحويرها.

5-يستحسن تطوير ما بحث سابقا.

6-الصبر العلمي و تقبل النقد.

7- دقة العمل و الأمانة في ذكر التفاصيل و المحددات.

8- الابتعاد عن الأنانية و تقديم يد العون للآخرين .

9- عدم عرقلة عمل الآخرين من باب الغيرة و الحقد.

10- اتباع الموضوعية و الجدية مع عدم التعصب في الرأي.

11-العرفان بالجميل لمن ساهم و شارك في البحث.

7- معايير منهجية : لكي تكتمل فائدة أخلاقيات المهنة يجب أن تخضعها إلى معايير منهجية نلخصها كالتالي:

- البحث عن الدقة والوضوح عند صياغة الفروض و هدف التجارب.
- ينبغي أن تكون الفروض قابلة للإختبار و مقبولة ومتسقة مع المعطيات.
- استخدام تجارب محكمة قابلة للتكرار.
- توظيف أدوات موثوق بها في جمع المعلومات.
- تسجيل وتأمين المعطيات
- كن ناقدا، دقيقا، متشككا، لا توافق على أي نظرية أو فكرة دون سبب مقنع، أخضع أفكارك و نظرياتك للفحص الدقيق.
- تجنب خداع الذات والانحياز والاخطاء اللغوية في جوانب البحث.
- استخدام المناهج الإحصائية المناسبة في وصف و تحليل المعطيات.

شركاء مهنة البحث العلمي:

لقد أجمع المختصين بأن الشركاء الأساسيين في مهنة البحث العلمي هم كالتالي :

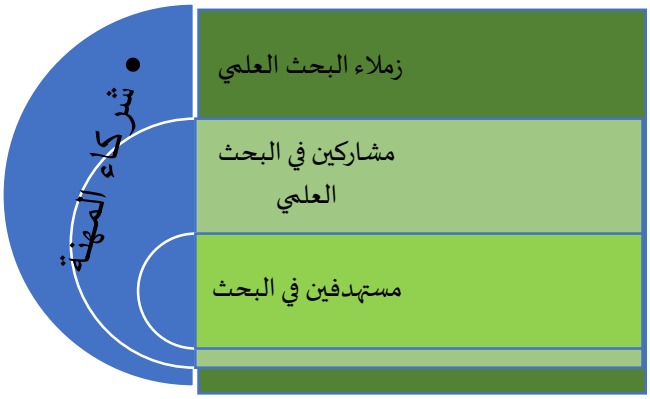

على من تقع مسؤولية مراعاة أحلاقيات مهنة البحث العلمي:

8- خاتمة :

إن الأزمات الحديثة لاسيما المرتبطة بالأوبئة على غرار جائحة كورونا أثبتت بما لا يدع مجالا للشك بأن المجتمعات التي نجحت إلى حد ما في التقليل من تداعيات جائحة كورونا الاجتماعية و الاقتصادية خاصة هي تلك التي تنتهج سياسة البحث العلمي كمنطلق لرسم سياساتها التنموية والمباشرة في نهضة المجتمع وتحقيق أهداف التنمية المستدامة رؤية ODD 2030 والتي تبنتها معظم دول المعمورة، فالجزائر بالرغم من تبنها فكرة التنمية المستدامة واعتماد اقتصاد خارج المحروقات و بالتحديد الفلاحة والسياحة اللذان يعتبران جناحي التنمية المستدامة. لا زالت تواجه العديد من المصاعب الحقيقة التي تحول دون تحقيق آمالها.

فالبحث العلمي الجاد والمدروس يعطي نتائج قابلة للتثمين، تضمن الجودة الكافية للمنافسة في السوق ومن ثمة خلق فرص عمل وتحريك عجلة التنمية غير أن هذا لا يتأتى إلا بتوفير مقومات لذالك نوجزها في التوصيات التالية :

- تقديم الدعم المالي الكافي لمؤسسات البحث العلمي.
- بذل المنح الوافية لبرامج البحث العلمي.
- المشاركة الفعالة للقطاع الخاص في تمويل الأنشطة العلمية.
- استثمار البحوث العلمية استثماراً حقيقياً في خدمة المجتمع.
- إنشاء قاعدة علمية قوية لبناء إستراتيجيات تهدف إلى تطوير البنية التحتية مؤسسات البحث العلمي وصولاً إلى جني النتائج المرجوة.
- تنمية التواصل بين قطاع البحث العلمي والمنشآت الصناعية
- تقوية العلاقات بين الجامعات ومراكز البحث من جهة وبين القطاع الخاص من جهة أخرى، سعياً لحل مسائل تكنولوجية معينة.
- الاستفادة العملية من النشاطات البحثية لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير حرية التواصل والاطلاع للباحثين على أعمال وبرامج المنشآت الصناعية لتطويرها.
- استقلال الجامعات والمؤسسات البحثية عن نفوذ السلطة، وإعطاء الحرية الكاملة للمؤسسة العلمية في رسم سياساتها ووضع برامجها وتعيين من تشاء في سلمها الوظيفي اعتماداً على الكفاءات وبعيداً عن المحسوبيات.
- أهمية العمل على تحسين وتطوير طاقات البيئات العربية مالياً واجتماعياً وأكاديمياً وتشريعياً ولاسيما في ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية، لتحسين مستوى البحث العلمي ورفع مردوده وتنمية إيراداته "[4]

الهوامش :

1- محمد عبد حسين الطائي، نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 10- 2012، ص 131.

2- المرجع السابق ، ص131 .

3- يوسف محلو، البحث العلمي في الجزائر: رؤية في رؤيا، العدد 2015، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ص63.

4- د كسرى خليل حرسان – سوريا ، ملتقى شذرات http://www.shatharat.net/

المراجع :

1-عصام الجوهري: «تحقيق.. عن التكنولوجيا المتقدمة في إسرائيل» (مقال مترجم عن الألمانية)، صحيفة «النهار»، 15 أيلول/سبتمبر 1999م، ص12 .

2--د. يوسف محلو، البحث العلمي في الجزائر: رؤية في رؤيا- .

3-منصور بن عوض القحطاني: الإنفاق على البحث العلمي الجامعي: الواقع والمأمول، بحث مقدم لورشة عمل «طرق تفعيل وثيقة الآراء للملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حول التعليم العالي»، المنعقدة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة في الفترة من 19-21 ذو الحجة 1425هـ الموافق 30 يناير-1فبراير 2005م .

4- جمال أبو شنب، العلم و التكنولوجيا و المجتمع منذ البداية و حتى الآن، دار المعرفة الجامعية، الجزائر،

5- محمد سعيد أوكيل، وظائف ونشاطات المؤسسة الصناعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

6 -عماري عمار، بوسعدة سعيدة، الابداع التكنولوجي في الجزائر: واقع وآفاق، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،جامعة سطيف، الجزائر، العدد1770 ،

7-سميرة البدري، على أبو محمد، واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوقاته، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي،

8- مكتب التربية لدول الخليج العربية: «واقع البحث العلمي في الوطن العربي»، وقائع ندوة: «تطبيق نتائج البحوث لتنمية المجتمع العربي»، مكتب التربية العربي، الرياض، 1990م.

المصدر : مجلة المعرفة، الرياض، العدد 136 - أغسطس 2006م .

9- المرجع الوطني لضمان الجودة – وزارة التعليم العالي و البحث العلمي – الجزائر.